التنويم المغناطيسي

سألنا غير واحدٍ من مشتركينا الالبآء كتابة فصلٍ في هذا المعنى نذكر فيهِ حقيقة التنويم المغناطيسي وتأريخهُ ونورد القول الفصل في صحة ما يدّعي اربابهُ من التوصل بهِ الى معرفة الغيب وشفآء الامراض وغير ذلك مما هو مشهور . ولا يخفى ان هذا الامر لم يتّفق عليهِ الى الآن بين اهل العلم ولم يقفوا من حقيقتهِ على بيّنة قاطعة لغموض موضوعهِ وتعارض الاقوال فيهِ ولكنا سنذكر اشهر ماروى عنهُ ثقات الكتّاب مع الاشارة الى اشهر آرآء العلمآء في امرهِ على قدر ما ظهر لهم منهُ فنقول

تقدم لنا في بعض اجزآء هذه السنة ما ذهب اليهِ علمآء الطبيعة من ان القوة المغناطيسية ناشئةٌ عن سيّالٍ منبثٍّ في الاجسام بهِ يقع التجاذب بين المغناطيس والحديد وغيرهِ من الموادّ على ما فصّلناهُ هناك . وقد ذهب بعضهم الى ان هذا السيّال منتشرٌ في العالم باسرهِ وانهُ يصل بعض الاجرام السماوية ببعض ويصل الكواكب بالارض وهو العامل في جميع الاحوال التي تعرض للكائنات عضويةً كانت ام غير عضوية ولذلك يسمونهُ بالروح الكلي والروح الحيوي . وهو على ثلاثة انواع احدها المغناطيسية المعدنية وهي التي بها يجذب المغناطيس الحديد وشبههُ . والثاني المغناطيسية الارضية وهي التي بها يقع التفاعل بين الارض وسائر الاجرام العُلوية . والثالث المغناطيسية الحيوانية وهي التي بها يتأثر الجسم الحيواني بالاجرام السماوية ويقع التفاعل بينهُ وبين ما حولهُ من الاجسام . وعلى

هذا الاخير يترتب امر الصحة والمرض في الاحيآء فان المرض انما يحدث بسبب نقصان هذا السيال في المريض وفائدة العلاجات الطبية انما هي زيادة مقداره وردّهُ الى حال الاعتدال والتوازن

قيل واول من قال بالمغناطيسية الحيوانية پاراسلس الطبيب السويسري من اهل القرن السادس عشر وتبعهُ في ذلك بُورجراف وڤان هلمُون وهلِينُوتيوس وغيرهم من كبرآء اهل العلم ومشاهير الاطبآء في ذلك العصر. الا ان الامر ما زال واقفاً عند مثل ما ذُكر من الحد الفلسفي الى ان ظهر مسمر احد الاطبآء الالمان في القرن الثامن عشر فكان اول من استخدم المغناطيسية في علاج الامراض ومنهُ أُطلق على هذا النوع من الطبّ اسم المسمرِسْم او الطب المسمري. وكان طبّهُ مبنياً على تأثير الكواكب في الاجسام بتوسط السيال المغناطيسي وكان يزعم ان لهُ قوةً على التصرف في هذا السيال يضعهُ حيث شآء حتى يمغنط الورق والصوف والجلد والحجارة والزجاج والخشب والناس وبالاجمال كل شيءٍ يلمسهُ فيجعل لهذه الاجسام كلها على المرضى عين التأثير الحادث عن المغناطيس وانه يُشفي بهِ اعضل الادوآء واشدّها امتناعاً على العلاجات الدوآئية

واول ما شرع في طبّهِ هذا في ڤينا فوُجد لهُ فيها اشياعٌ كثيرون ولكن مع ذلك لم يعدم عدداً كبيراً من الاعدآء والمناصبين حتى أُلجئ الى مهاجرة هذه المدينة فجال في بعض ارجآء اوربا ثم وافى سويسرا وانتقل منها الى پاريز وشرع في عملهِ فاخذ اصحاب الامراض يتواردون عليهِ من كل فج وتمّ على يديهِ شفآء كثير من الادوآء المزمنة والعلل المستعصية فشاع

بذلك ذكرهُ واستطارت شهرتهُ في جميع ممالك اوربا وكان كثيرون يقصدونهُ لمجرَّد رؤيتهِ ومشاهدة طريقتهِ في صناعة الشفآء

وكان يتخذ قصعةً من خشب السنديان علوّها قدم ونصف يضعها في وسط ردهةٍ فسيحة ويجعل عليها طبقاً ذا ثقوب يخرج من كلٍّ منها قضيبٌ من الحديد منعطفٌ الى الخارج فكان المرضى يصطفّون حول هذه القصعة ويتناول كلٌّ منهم قضيباً من تلك القُضُب فيجعلهُ على الموضع المريض منهُ. وكان يجمع المرضى كلهم بحبلٍ يديرهُ حولهم ثم يأمرهم ان ينظموا سلسلةً اخرى بالايدي اي بان يمسك كلٌّ منهم ابهام جارهِ يريد بذلك زيادة قوة التمغنط. وكان احياناً يمغنط مباشرةً بواسطة احدى اصابعهِ او بواسطة مخصرةٍ من حديد يأخذها بيدهِ طولها ٢٨ او ٣٢ سنتيمتراً هي بمنزلة موصل للسيال المغناطيسي ومن خاصيّتها ان تجمع هذا السيال في طرفها فيمرّ اصبعهُ او طرف المخصرة امام وجه المريض او فوق رأسهِ او ورآءهُ او على مكان الوجع. وربما اثّر على المرضى بتحديد نظارهِ اليهم مع الضغط بيده على اسفل بطونهم ويستمرّ على ذلك احياناً مدة ساعات

اما مفاعيل هذه المغنطة فقد اختلف امرها بين مريض وآخر فمنهم من كان لا يشعر منها بأثر ومنهم من كان يسعل وينفث ويقول انهُ كان يشعر بالمٍ خفيف وحرارةٍ موضعية او عامّة ومنهم من كانت تعرض لهُ تشنجات عنيفة متواترة ويشعر بضغطٍ في الحلق وانتفاضٍ في نواحي الحاصرتين واعلى المعدة واضطرابٍ وسَدَر في العينين ويصحب ذلك صراخٌ منكر وبكآءٌ وفواق وضحكٌ مفرط ويلي كل ذلك او يسبقهُ انحطاطٌ في

القوى وغيبوبةٌ وسبات وكان بعضهم يُشفَى من مرضهِ وبعضهم لا يجد فرقاً البتة

وفي اثنآء ذلك عرض مسمر على الحكومة الفرنسوية ان يبيعها سرّ عملهِ في حديثٍ طويل لا حاجة الى ذكرهِ فاستامتهُ منهُ بمبلغ ٣٠٠٠٠٠ فرنك تؤدّيها اليهِ كل سنة فابى ثم باعهُ لاحدى الجمعيات بما بلغت قيمتهُ ٣٤٠٠٠٠ فرنك لكنهُ شرط على الذين ابتاعوا منهُ هذا السر ان لا يستخدموهُ ليتسنى لهُ ان يبيعهُ ايضاً في سائر مدن فرنسا . وفي ذلك الحين عمدت الحكومة الى فحص طبهِ فعينت لذلك خمسةً من اعضآء الندوة العلمية وضمّت اليهم اربعة من اساتذة المدرسة الطبية وبعد ان فحصوا تأثير المغنطة في المرضى واختبروها في انفسهم قرروا اولاً ان ليس هناك فاعلٌ خاصٌّ يصحّ ان يسمَّى بالسيال المغناطيسي وثانياً ان جميع المفاعيل التي تُعزى الى هذا السيال انما هي مفاعيل الوهم وقد امتحنوا اجرآء ذلك بالفعل بان اوهموا بعض المرضى انهم ممغنطون فحصلت المفاعيل بعينها وثالثاً ان الاضطرابات المذكورة يمكن ان تكون ذات خطرٍ شديد ولا نفع لها البتة . وبنآءً على ذلك صدر امر الحكومة بمنع الطب المسمري (ستأتي البقية)

ادب الدارس

(بعد المدارس)

(تابع لما في الجزء السابق)

واذا جالستم اهل العلم ولا سيما ذوي التبريز منهم فليكن مقعدكم منهم مقعد المستفيد واياكم والاعتراض عليهم ولو غلطوا فان في علمهم